

دور حفظ القرآن في التحصيل والتفوق الدراسي بالمدرسة الجزائرية
**he Role of Quranic Memorization in Academic Achievement
and Excellence in Algerian Schools**

مراد رابحي

moradrabhi1987@gmail.com جامعة تيبازة

تاريخ الاستلام: 2026/05/03 تاريخ القبول: 2026/08/02 تاريخ النشر: 2026/08/12

ملخص:

مما لا شك فيه أن أول ما يجب على من يدخل في الإسلام هو تعلم اللغة العربية لإقامة دينه وصحة عبادته. فأقبل الناس أفواجا على تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولولا القرآن الكريم والنص النبوي الشريف لم يكن للغة العربية هذا الانتشار وهذه الشهرة. ولم يزل المسلمون يقبلون عليه ويتلونونه حق تلاوته أثناء الليل وأطراف النهار، حتى صاروا بفضل القرآن الكريم ثم السنة النبوية خير أمة أخرجت للناس ينطقون لغة واحدة عربهم وعجمهم، وكان بذلك جامعا للعرب والمسلمين على لغة قريش وما يقاربها وليس بينهما هذا التفاوت والاختلاف في اللهجات كما كان ذلك قبل نزول القرآن الكريم، ومن ثمة دخلوا في مرحلة جديدة ليتوحدوا لغتهم وألسنتهم في ما بينهم، بل وعلى مر العصور حتى وقتنا الحالي الذي ساهم فيه النصين القرآني والسني في إثراء الفعل التعليمي والتعلمي في مختلف الأطوار.

كلمات مفتاحية: القرآن، السنة، الملكة اللغوية، الفعل التعليمي

Abstract:

Undoubtedly, the first thing that is obligatory for someone who enters Islam is to learn the Arabic language to establish his religion and the correctness of his worship. People flocked to learn the Arabic language, the language of the Holy Qur'an, and had it not been for the Holy Qur'an and the noble text of the Prophet, the

Arabic language would not have been so widespread and so famous.

And the Muslims continued to accept it and recite it as it should be recited during the night and at the ends of the day, until they became, thanks to the Noble Qur'an and then the Prophet's Sunnah, the best nation that was brought out to people, speaking one language, their Arabs and non-Arabs, and by that he united the Arabs and Muslims on the language of Quraysh and what is close to it, and there is no difference between them and the difference in dialects as it was. This was before the revelation of the Holy Qur'an, and from there they entered a new phase to unite their language and tongues among themselves, and even throughout the ages until our present time in which the Qur'anic and Sunni texts contributed to enriching the educational and learning act in various phases.

Keywords: Quran, Sunnah, linguistic ability, educational verb.

*المؤلف المرسل: مراد رابحي

1. مقدمة

إن من أهم سبل الارتقاء والتطور للفعل التعليمي نجد تلك النصوص الأدبية واللغوية في ظل تعليم نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة اللتان تعتبران ركنا ركينا وأصلا أصيلا في صقل الملكة اللغوية لدى المتعلمين يشق أنواعها، سواء للناطقين باللغة العربية أو بغيرها. ذلك لأن المقاربات النصية داخل الحقل التعليمي، هي الانطلاق من النص والعودة إليه؛ حيث إن النص اللغوي هو مناط وأرضية لجميع أصعدة وأنشطة العملية التعليمية التعلمية، لا سيما إذا كانت هذه المستويات ممزوجة بتعليم نصوص القرآن والسنة التي ساهمت في بناء جيل متشبع بالقيم والمقومات الدينية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية التربوية.

دور حفظ القرآن في التحصيل والتفوق الدراسي بالمدرسة الجزائرية

ف تعليمية نصوص القرآن داخل الصف التعليمي تخرج بالمتعلم من دائرته الأدبية العلمية الى نزوع ديني وقيمي وتربوي بغض النظر عن الحمولة الفكرية والأدبية التي تتضمنها هاته النصوص. ومن هنا، نطرح السؤال الآتي: ما هو دور تعليمية نصوص القرآن والسنة في ظل العملية التعليمية التعليمية؟

2- إطار نظري ومنهجي -مصطلحات ومفاهيم.

2-1- القرآن الكريم من التعريف اللغوي إلى التعدد الاصطلاحي:

2-1-1- القرآن لغة:

نقول في الجمع (قرأت الشيء قرآنًا، إذا جمعت بعضه إلى بعض. قال أبو عبيدة: وسمي القرآن، لأنه يجمع السور ويضمها. وأما في الاصطلاح: فالقرآن كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه، المتعبد بتلاوته. وقال السيوطي: فخرج (بالمنزل على محمد) التوراة والإنجيل وسائر الكتب السماوية، وبالإعجاز الأحاديث الربانية (القدسية) والاقتصار على الإعجاز -وإن نزل القرآن لغيره أيضاً- لأنه المحتاج إليه في التمييز (أي بين كلام الله وكلام البشر). وقولنا: (بسورة منه) هو بيان لأقل ما وقع له الإعجاز) (اليكتروني، 2023).

2-1-2- اصطلاحا:

هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي وهو أعلى وأقوى مراتب اللغة العربية الفصحى. البديع في بيانه وألفاظه البليغ في أسلوبه وآياته ويعرفه الدكتور محمد الطنطي انه (هو كلام الله المعجز الذي نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف الشريفة المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر العملي بتطبيقاته). وان للقرآن الكريم أسلوبا رائعا ومزايا فريدة في تربية المرء على الإيمان بوحدانية الله واليوم الآخر ومحبة الله .

وهكذا إذن، نفهم مما تقدم أن القرآن هو "كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المُعْجَز بلفظه ومعناه، المُتَعَبَّدُ بتلاوته، المنقول إلينا

مراد راجي

بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"، وهو التعريف المختار (موقع ، 2023). فالقرآن الكريم هو كلام أي: كلام الله تعالى اللفظي، وهو اختيار الفقهاء، وليس المراد به الكلام النفسي كما يقول المتكلمون والفلاسفة؛ فالله تعالى متكلم بكلام؛ لقوله تعالى: (وكلم الله موسى تكليماً) (القرآن). فقد تعددت مفاهيمه عند علماء الشريعة من أهل الفقه والأصول، فقد أشار إليه أبو حامد الغزالي بأنه جلب منفعة ودفع مضرة فيها علل الفاسي بقوله: المراد بمقاصد الشريعة، الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها الفاسي، وقد أجمل القول فيها الشيخ محمد الطاهرين عاشور كما فعل الإمام الشاطبي، فنجدته جعلها قسمين: مقاصد عامة. مقاصد خاصة. حيث يقول: أحكام الشريعة الإسلامية منوطة بحكم وعلل راجعة للصالح العام للمجتمع والأفراد، وبالمجمل يمكن أن يقال عن علم المقاصد هو: الحكم والمعاني التي تضمنتها أحكام التشريع الإسلامي، ومعاني النصوص لتحقيق مصالح الخلق في العاجل والأجل. ومن هذه النصوص القرآن الكريم فهو متضمن للحكم والأسرار التي رام إليها المولى عز وجل لإسعاد العباد في الدنيا والآخرة (علال ، 2002، صفحة 93).

2-1-3- السنة النبوية الشريفة:

تعتبر السنة النبوية هي المصدر الثاني في التشريع الاستدلال العلمي بعد القرآن الكريم وهي المبينة والشارحة والمفسرة لما جاء به الوحي طبقاً لقوله صلى الله عليه وسلم. "الإِنماء أوتيت القرآن ومثله معه" أي السنة النبوية.

2-1-2- السنة في التعريف اللغوي:

هي الطريقة سواء كانت محمودة أو مذمومة.

2-2-2- السنة اصطلاحاً:

هي كلما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وقد جاءت السنة في الأصل لتحقيق هدفين هما: إيضاح ما جاء في القرآن الكريم وإلى هذا

دور حفظ القرآن في التحصيل والتفوق الدراسي بالمدرسة الجزائرية

أشار القرآن الكريم في قوله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) (القرآن ، سورة النحل ، الآية: 42).

-بيان التشريعات والآداب الأخرى كما ورد في قوله تعالى (يعلمهم الكتاب والحكمة) (القرآن الكريم ، سورة الجمعة ، الآية 02)؛ أي السنة. (وهي كما فسرهما الامام الشافعي الطريقة العلمية التي تتحقق بها تعاليم القرآن الكريم) (الطيبي ، د ت)، صفحة 58).

3-المنهج/وتداخل المفاهيم:

3-1- لغة هو (جمعه مناهج. وهو الجذر اللغوي لكلمة نهج كمنع ومصدره نهج. ومصدره التميمي منهج والمنهج لغة الطريق الواضح البين فهو وسيلة يتدرب بها لتحقيق غايات تتصل بالأفراد والجماعات الإنسانية) (حلي ، 2005 ، صفحة 15).

3-2-المنهج في الاصطلاح:

هو (مجموعة المعلومات والحقائق المفاهيم التي نعمل على اكتسابها التلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها. وهي مقرر راسي أو مجموعة المواد الدراسية ومن أسس بنائه التأكيد على أن الوحي هو المصدر الأول للعلم والمعرفة في التصور الإسلامي ويتمثل في القرآن الكريم والسنة وليس في المذاهب أو الفرق الإسلامية) (حلي ، 2005 ، صفحة 15) ، فالقرآن الكريم يدعونا (إلى التفكير ويعتبر العقل هبة الله للإنسان) (رشدي، 2008 ، صفحة 507).

4-1-التعليمية:

هي تلك الاستراتيجيات والطرائق والأساليب الضوابط الآليات المتخذة داخل الصف التعليمي للوصول بالمتعلم لأهداف التعليمية معينة. وهي والطرائق الخاصة في تعليم المواد .يعرفها

مراد رابعي

هو(علم مستقل بذاته وله علاقة بالعلوم الاخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته نظرياته طرائقه دراسة علمية. وهو في ميدان تعليم اللغة يرتبط بسؤالين: ماذا ندرس؟ وكيف ندرس) (يرير ، 2007، صفحة 10)؛ إذ العملية التعليمية التعليمية تستدعي وجود ثلاثة أقطاب...معلم...ومتعلم مصدر المعرفة المسعى اليوم بالمناهج الدراسي وهذا ما يسمى بالمثلث الديداكتيكي.

وقد وضع "ايف شولا فار" التعليمية في قلب المثلث التعليمي. ذلك لأنها هي الأساس في تكييف وتسيير الفعل التعليمي والتفاعل الحاصل بين أقطاب العملية التعليمية.

5-توافق النص القرآني مع النص السني الشريف وأثرهما على تعلم اللغة العربية

القران الكريم والسنة النبوية يعتبران الأصل وما سواهما فرع عنهما فهما العمدة في تقرير الأحكام لمراد الله تعالى وان الله تعالى تكفل بحفظ كتابه وقد تكفل بحفظ السنة النبوية الشريفة التي يعرف بها بيان كثير من نصوص القران الكريم بحيث ان الوحي الإلهي هو مصدر الكتاب والسنة وهو الأمر بوجوب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم. لقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) (القرآن الكريم ، سورة آل عمران، الآية: 31).؛ اي فاتبعوا سنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم. فقد تأتي السنة بنصوص شاهدة بنفس ما شهد به الكتاب الكريم وهذا ما يسمى بتوارد الكتاب والسنة على الحكم الواحد من حيث تظافر الأدلة .لقوله صلى الله عليه وسلم. (تركتم فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي ابدًا: كتاب الله وسنتي).

1-5-بعض التطابقات والتوافقات للنصين القرآني والسني:

قال الله تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات ما في الارض (القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 255). دل بالتوافق

دور حفظ القرآن في التحصيل والتفوق الدراسي بالمدرسة الجزائرية

حديث النبي صلى الله عليه وسلم. (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام) (القرطبي ، 1997، صفحة 25).

فقد نفى كل من النص القرآني والسني صفة النوم عن الله عزوجل بنفس الصيغة النافية بحرف {لا}. إلا أن الآية القرآنية جاءت بأسلوب أدق وأكد في قوله (سنة ولا نوم) والسنة بكسر السين هي مقدمات ما قبل النوم كالنعاس مثلا .وقال الرسول صلى الله عليه وسلم في موضع آخر: (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم).

إن احتياجات الدارس هي المحور الأساسي في تعلم هذه اللغة لأغراض خاصة لأن مركز التعلم في العملية التعليمية التعلمية هو المتعلم وليس المعلم حيث اختلف هذا المنحى بين القديم والحديث علما ان لغة القرآن هي اللغة العربية الفصحى لذلك حق للغة العربية ان تكون هي اللغة المشهورة بين لغات العالم. لأنها لغة القرآن الكريم واللغة التي يتعبد بها في الشعائر الدينية. ولحفظ القرآن الكريم الحظ الاوفر في اكتساب ناصية اللغة وتطوير الملكة اللغوية على نحو سليم ذلك لكثرة تعاملهم مع القرآن وهذا ما يعينهم على فهم مقاصد، ومعاني الأساليب اللغوية .

2

2-5-علاقة حفظ القرآن بفهم اللغة العربية وتعلمها .

مما لا شك فيه انه لا أحد ينكر علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم لأنه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية لقوله تعالى (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (القرآن الكريم ، سورة يوسف/ الآية 2).

والاختلاف وجوه الأعراب للكلمات إثر في اختلاف وجوه المعاني وهذا يحتاج الى دقة فهم وإدراك بالإضافة إلى إلمام المتعلم بقواعد النحو، شواهد للحصول على تفسير صحيح مضبوط .إن من أسباب ضعف الملكة اللغوية قلة الثروة اللغوية

مراد راجي

وفقدان التوجه السليم، وظروف اللغة من جهة أخرى ولذلك يحتاج تعلم اللغة العربية إلى ربطها بالقرآن الكريم حيث يأخذ منهجية القرآن وأساليبه في التعبير لتوظيف ذلك في أساليب اللغة العربية ومهاراتها وفق نماذج مختارات حية مما يزود المتعلم بقدرة فائقة على إجادة اللغة العربية وفهم المعاني سواء الآيات القرآنية أو في النصوص القرائية.

3-5- أسس اختيار الأنشطة التعليمية التعليمية

1- ارتباط النشاط التعليمي بالأهداف المرجو تحقيقها

2- طبيعة موضوع الدرس

3- مراعاة طبيعة المتعلمين وميولهم

4- إمكانات المدرسة

5- خبرة المعلم (هلاي ، 2006 ، صفحة 151)

ولكن ادراج النص القرآني في الحقل التعليمي يزيد من قابلية امتلاك اللغة العربية والتنوع في أساليبها على جميع المستويات النحوية والصرفية والدلالية والبلاغية والتركيبية. وعلى قدر سعة المحفوظ من القرآن الكريم تكون تلك الملكة اللغوية كما أشار إلى ذلك العلامة بن خلدون في كتابه المقدمة. (اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه.... وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبنى عليه ما يحصل من الملكات) (هلاي ، 2006 ، صفحة 482) ، كما أشار إلى مبدأ التدرج في بسط المعارف والعلوم لدى المتعلم من السهل إلى الصعب فيقول: (واعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على بالتدريج شيئا فشيئا وقليلًا قليلًا) (هلاي ، 2006 ، صفحة 482).

كما أشار إلى وجوب كثرة المحفوظ من القرآن الكريم لما له من بالغ الأثر على صقل الملكة اللغوية لدى المتعلم. (لابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة

دور حفظ القرآن في التحصيل والتفوق الدراسي بالمدرسة الجزائرية

الحاصلة عند الحافظ.... وعلى قدر جودة المحفوظ او المسموع تكون جودة الاستعمال بعده) (ابن خلدون ، القاهرة ، صفحة 208).

وقد أشار "عبد الرحمن بن خلدون" الى دعم قضية أولوية ادراج النص القرآني كمبدأ للعلم والمعرفة وأساسا في بناء المناهج فقال:(المنهج نظام تربوي اجتماعي ومن أسس بناء المناهج، التأكيد على أن الوحي هو المصدر الأول للعلم والمعرفة في التصور الاسلامي وأن هذا المصدر يتمثل في القرآن الكريم والسنة وليس في المذاهب أو الفرق الإسلامية). يقول أيضا. (فالقرآن يدعون إلى التفكير ويعتبر ان العقل هبة الله للإنسان) (رشدي، 2008، صفحة 460).

ويشترط د. حلي وكيل (وقد تكون الإضافة كلية. اي إضافة مادة كاملة لم تكن مقررة من قبل) (حلي ، 2005، صفحة 352). وإضافة القرآن الكريم كمادة أساسية في تعليم وتعلم اللغات أولى من جميع الإضافات ذلك لأنه مناط التفكير السليم والنزوع الديني والتطور اللغوي الإبداعي لدى المتعلم.

4-5- علاقة النص السني بفهم وتعلم اللغة العربية .

لقد نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأفصح اللغات وهي اللغة العربية كما ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب وهو الذي قال عن نفسه انا أفصح العرب بيذا أنى من قريش .فقد انفرد بألفاظ وتركيب لم يسبقه إليها أحد بالإضافة إلى أن الحديث النبوي الشريف حفظ لنا لهجات قبائل عربية مختلفة أهمل اللغويون تدوينها ولولا استخدام النبي وكلامه بها ونقلها إلينا المحدثون أثناء تدوينهم الحديث الشريف ما كنا عرفناها. لذلك فقد إثر الحديث النبوي الشريف تأثيرا بليغا ومتنوع في بناء المعجم اللغوي وذلك بتنوع مجالات اللغة العربية كما أن استدلل واحتج علماء اللغة في الجانب الوظيفي للغة، قد أثري الدرس اللغوي من خلال النقاش العلمي للآراء المختلفة الحديث النبوي الشريف هو وحي من الله قبل أن يكون كلاما من في النبي صلى الله عليه وسلم. لقوله تعالى (ما ينطق عن

مراد راجي

الهوى ان هو إلا وحي يوحى) (القرآن الكريم ، سورة النجم، الآية: 02). وهو الذي قال عن نفسه (أوتيت جوامع الكلم): وهي الألفاظ اليسيرة لجمع المعاني الكثيرة.

5-5- نموذج لتطبيق نص قرآني في بعض مستويات اللغة:

5-5-1- اسم الفاعل/ نقول للطالب مثلاً: هات اسم الفاعل في جمل مفيدة من القرآن الكريم ثم من الخطاب العادي، قال الله تعالى: (أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى).

الأمثلة من اللغة: (الأستاذ جالس على الكرسي شارح للدرس ناظر للتلاميذ...)

5-5-2- المفعول المطلق: قال تعالى: (وكلم الله موسى تكليماً)

الأمثلة من اللغة: (أسرع الطالب إسراعاً حثيثاً في الكلام)

5-6- نموذج لتطبيق نص سني في بعض مستويات اللغة:

- المستوى الدلالي: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما)، قام بتبيان المعنى بالدلالة الإشارة وهو الجمع بين السبابة والوسطى للدلالة على أن كليهما في المستوى نفسه يوم القيامة في الجنة.

- مثال من اللغة: يقول الإمام للمصلين (صه ويشير بإصبعه على فمه (شفتيه)

للدلالة على حدة السكوت وقتاً طويلاً بغية إلقاء درسه.

فالدلالة الإشارية في اللغة أشد وقعاً في ذهن السامع من الدلالة اللغوية، ذلك

لكونها أشد تأثيراً منها.

6- خاتمة:

من النتائج الموضوعية التي خلصنا إليها في هذه الورقة البحثية هي أن الوحي الإلهي (القرآن والسنة النبوية الشريفة) يعتبران مصدراً للعلم والمعرفة الحقيقية، ذلك أن الاستدلال بهما في الحقول اللغوية والدلالية لهما بالغ الأثر في الكشف عن كنه الحقائق؛ لا سيما إذا جئنا الحقل التعليمي فتجد تطور الملكة اللغوية والعلمية

دور حفظ القرآن في التحصيل والتفوق الدراسي بالمدرسة الجزائرية

والمهارية لا تتحقق إلا بهما، إضافة إلى الاستعمال الوظيفي التطبيقي لمصدر الوحي في الحياة الاجتماعية.

7- قائمة المصادر والمراجع:

ابن خلدون (ع). القاهرة. (المقدمة: 2010. دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

الطيبي (م). د. ت. ((مدخل إلى التربية .

القرآن (سورة النحل، الآية. 42) :

القرآن الكريم (n.d.). سورة آل عمران، الآية. 31 :

القرآن الكريم (سورة الجمعة، الآية. 02)

القرآن الكريم (سورة النجم، الآية. 02) :

القرآن الكريم (n.d.). سورة يوسف/الآية. 2.

القرآن الكريم (n.d.). سورة البقرة، الآية. 255 :

القرآن (n.d.). سورة النساء، الآية. 164 :

القرطبي (1997). الجامع الأحكام القرآن. بيروت: دار الكتاب العربي.

اليكتروني، م. (2023). تم الاطلاع على الموقع يوم 29 مارس 2023، في

الساعة 14: 23 <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/> :

حلي، وأ. و. (2005). أسس بناء المناهج. عمان لأردن: دار المسيرة للنشر

والتوزيع .

رشدي، وأ. ط. (2008). المنهج المدرسي المعاصر. عمان الأردن: دار

المسيرة للنشر والتوزيع .

علال، ط. (2002). مقصد التيسير في القرآن الكريم. سوق أهراس الجزائر

:مجلة رسالة المسجد .

موقع، ا. <https://www.alukah.net/sharia/> (2023). تم الاطلاع عليه،

يوم 30 مارس، 2023، في الساعة 05: 13

مراد رابحي

- هلاي ، أ. (2006). *المنهاج التعليمي والتوجه الأيديولوجي*: 2006. دار الشروق للنشر والتوزيع.
- يبرير ، ب. (2007). *تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق*. أريد الأردن : عالم الكتب الحديث.